ان ايا تقع شرطية وموصولة واستفهامية وعلم من الاستثناء انها لا تقع موصوفة حكاها الاخفش
مثل وقوعها شرطا قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي وقول
الشاعر اي حين تلم بي تلق ما شئت من الخير فاتخذه خليلا

ومثال وقوعها موصولة ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن من كل شيعة الذي هو
اشد قاله سيبويه قال ابو العباس السوسي في شرح القواعد ويستعمل اي الموصولة بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع كقولك مررت باي فعل واي فعلت واي فعلا واي فعلوا
واي فعلن ومن الحقها تاء التانيث نحو مررت بايتهن فعلت الشيء ومثال وقوعها استفهامية
ايكم زادته هذه ايمانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون وقول ابن مسعود رضي الله
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلاة في وقتها وتخفف ياؤها كقوله

تنظرت نصرا والسماكين ايهما ، علي من الغيث استهلت مواطره

واما وقوعها نكرة موصوفة بمفرد فنقله الاخفش فاجاز ان يقال مررت باي كريم بجعل ايا
نكرة موصوفة ولم يسمع من العرب وانما اجازه قياسا على ما ومن في قول العرب رغبت فيما خير مما عندك
وكفى بنا فضلا على من غيرنا قال ابن مالك وابو حيان والقياس في مثل هذا ضعيف ثم اشار الى الوجه
الرابع بقوله الموصوف به في المعنى اي فاتى حينئذ كون اي
الدال على الكمال حالا من الاسم المعرفة الواقع قبله كونه اي كالمنكر المقصود المذكور
قبله وفي بعض النسخ والفرصنة وهي اصح وانتصب كونه بعد المعرفة وهو المنكر صفة
مثال كونها حالا من المعرفة مررت بزيد اي رجل فاي رجل منصوب على الحال من زيد اي كاملا في صفة
الرجال وقول الشاعر

فاومات ايماء خفيا لحبتر فلله عينا حبتر ايما فتى

انشده ابن مالك بنصب ايا على الحال من حبتر اي حال كونه فتى معدوما حال الشكل

ما مدح به الفتيان وحبتر بفتح الحاء وسكون الموحدة وفتح التاء المثناة فوق بعدها راء اسم رجل
والحبتر القصير ومثال كونه صفة للنكرة مررت برجل اي رجل فاي صفة لرجل دال على الكمال اي هذا
رجل كامل في صفة الرجال واعلم ان ايا الواقعة صفة ان اضيفت الى مشتق فهي للمدح بالمشتق
منه خاصة نحو مررت بعالم اي عالم وان اضيفت الى غير مشتق فهي للمدح بكل صفة يمكن ان يمدح بها
كمررت برجل اي رجل فالثناء عليه بكل ما يمدح به الرجال قاله ولي الدين العراقي في شرح
جمع الجوامع ثم اعلم ان ايا وان لم تكن مشتقة فهي في حكم المشتق فجوزان يوصف بها وانما
اعطيت معنى الاشتقاق لانها في الاصل استفهام فاذا قلت مررت برجل اي رجل فكانك قلت
مررت برجل لنباهته وكماله يتطلع الى السؤال عنه والتعجب من احواله فيقال اي الرجال
هو هذا ولذلك اعطيت معنى الكمال وازيل عنها الاستفهام فيحمل فيها ما قبلها
وبقي فيها ابهام الاستفهام ليعبر معنى المبالغة في الصفة فافهم ثم اشار للوجه الخامس
بقوله وصل ايها الطالب بها اي باي الى نداء المعرفة بالالف واللام لانه لما لم يجز دخول
يا النداء على الالف واللام اختيار اجيء باي ليتوصل بها الى نداء الاسم المعرف بها نحو يا ايها
الانسان فها حرف نداء واي منادى مفرد مبني على الضم وها حرف تنبيه وعوض من المضاف اليه
والانسان مرفوع صفة للفظ اي وحركته اعرابية وحركة اي بنائية والله سبحانه اعلم ثم شرع في
ذكر الحرف الثالث فقال لو يقال فيها تارة حرف شرط في زمان مضى اي حرف دال على تعليق
الجواب بفعل الشرط في الزمان الماضي وهذا هو الغالب من اوجهها الخمسة كما قال شارح فيه
اي كثير في لو هذا الوجه الذي كونه حرف شرط في الماضي وان دخلت على المضارع لفظا في هذا الوجه
اول بالماضي مثال دخولها على الماضي لفظا ومعنى لو قام زيد لقام عمرو فقيام زيد محكوم بانتفائه
فيما مضى وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام
زيد او ليس له في الكلام تعرض لذلك ذكره في شرح الكافية ومثال دخولها على المضارع لفظا

Copyright © King Saud University